جزء فيه

إثبات حديث تخليل اللحية في الوضوء

مقدمة

الحمد لله، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله؛ صلى الله عليه وسلم.

فهذا جزء في إثبات حديث تخليل اللحية في الوضوء، وقد جعلته على طريقة كتب العلل، فَلَخَّصْتُ في المتن طرق الحديث وعِلَلَه، وفَصَّلْتُ ذلك في الحاشية؛ رجاء الاختصار -مقارنةً بالطريقة الشائعة المعروفة-، وهذه طريقة نافعة جدا لمن تدرَّب عليها، ووُفِّق لاستيعابها؛ وبالله التوفيق.

ولداعي الاختصار أيضا: فلم أستوعب التخريج من الأجزاء، والفوائد، والمشيخات، ونحوها من كتب الحديث؛ واقتصرت أيضا على المشهور من كتب التخريج.

نسأل الله التوفيق، والسداد، والقبول.

اعلم أن تخليل اللحية في الوضوء قد ورد من حديث جمع من الصحابة -رضي الله عنهم-، ومن مرسل جبير بن نفير -رحمه الله-.

وإليك البيان.

*** أولا: حديث عثمان -رضي الله عنه-:**

يرويه إسرائيل، عن عامر بن شقيق، عن أبي وائل، عن عثمان[1]؛ وقد روي عن إسرائيل أيضا بدون ذكر التخليل، وفيه اختلاف على إسرائيل لا يحتمله المقام، ومداره على عامر بن شقيق، وليس بالقوي، وقد تكلم أبو حاتم في حديثه عن أبي وائل خاصة[2].

والحديث يرويه معاذ بن عبد الرحمن التيمي، عن حُمْران، عن عثمان، في صفة الوضوء[3]؛ وإسناده على شرط الحسن؛ إلا أنه شاذ -بالمتن المذكور-؛ فإن الحديث معروف عن حمران، مخرج في الصحيحين، وليس فيه ما قال معاذ[4].

---

(١) رواه عبد الرزاق (١/ ٤١) [ومن طريقه: الترمذي في «السنن» (٣١) و«العلل» (١٩)، وابن ماجة (٤٦٥)، وابن المنذر (٣٧٠)، والحاكم (٥٢٧)]، وابن أبي شيبة (١/ ٢٠) [وعنه: عبد بن حميد (منتخب/ ٦٢)]، والدارمي (٧٣١)، وابن أبي خيثمة في «تاريخه» (٣/ ١٨٦)، والبزار (٣٩٣)، وابن الجارود (٧٢)، وابن خزيمة (١٥١، ١٥٢، ١٦٧)، والطوسي (٢٨)، والدارقطني (٢٨٦، ٢٨٧، ٣٠٢) -من طريق ابن أبي شيبة، وغيره-، والبيهقي في «الكبرى» (١/ ٩٠، ١٠٤) وفي «الصغرى» (٩٢) وفي «المعرفة» (١/ ٢٩٨) -عن الحاكم، وغيره-، والضياء في «المختارة» (١/ ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١) -من جهة عبد الرزاق، وغيره-؛ ولفظ الترمذي: «**أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يخلل لحيته**».

(٢) راجع ترجمته من «التهذيب»، وقد قال فيه الحافظ: «لين الحديث».

وحديثه هذا قد نقل الذهبي في «تلخيص المستدرك» عن ابن معين: أنه ضعفه، مستدركا بذلك على الحاكم في تصحيحه له، ونصُّ الكلام -كما نقله ابن عبد الهادي في «شرح العلل» (٤٧)-: قال ابن أبي خيثمة: سألت يحيى عن حديث عامر - يعني: في التخليل -، فقال: «ضعيف».

وقد قال فيه الترمذي: «حسن صحيح»، ونقل عن البخاري: أنه أصح شيء في الباب، قال له: «إنهم يتكلمون فيه»، فقال البخاري: «هو حسن»؛ وقال أبو داود في «مسائله» (١٩٦٥): سمعت أحمد غير مرة، يقول: «أحسن شيء فيه -يعني: في اللحية-: حديث شقيق، عن عثمان -يعني: عن النبي -صلى الله عليه وسلم-»، وحسَّنه الألباني لذاته في «صحيح أبي داود» (١/ ١٨٧).

(٣) خرجه أحمد (٤٩٦)، ولفظه: عن حمران: «**رَأَيْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دَعَا بِوَضُوءٍ -وَهُوَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ-، فَغَسَلَ يَدَيْهِ، ثُمَّ مَضْمَضَ، وَاسْتَنْشَقَ، وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، وَأَمَرَّ بِيَدَيْهِ عَلَى ظَاهِرِ أُذُنَيْهِ، ثُمَّ مَرَّ بِهِمَا عَلَى لِحْيَتِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَامَ فَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «تَوَضَّأْتُ لَكُمْ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- تَوَضَّأَ، ثُمَّ رَكَعْتُ رَكْعَتَيْنِ كَمَا رَأَيْتُهُ رَكَعَ»، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- حِينَ فَرَغَ مِنْ رَكْعَتَيْهِ: «مَنْ تَوَضَّأَ كَمَا تَوَضَّأْتُ، ثُمَّ رَكَعَ رَكْعَتَيْنِ لاَ يُحَدِّثُ فِيهِمَا نَفْسَهُ؛ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ صَلاَتِهِ بِالأَمْسِ**».

(٤) وقد حسَّنه الألباني في «صحيح أبي داود» (١/ ١٨٣)، ونقله عن الحافظ أيضا؛ وهذا بالنظر إلى ظاهر هذا الإسناد -كما ذكرتُ-.

ويرويه شعيب بن رُزَيْق، عن عطاء الخراساني، عن سعيد بن المسيب، عن عثمان[٥]؛ وعطاء ضعيف، وخصوصا في سعيد[٦].

ويرويه بَقِيَّة، عن أبي سفيان الأَنْماري، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، عن سعيد بن المسيب، عن عثمان؛ وأبو سفيان مجهول[٧].

* **ثانيا: حديث أنس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:**

يرويه أبو المُلَيْح، عن الوليد بن زَوْران -ويقال: بتقديم الراء-، عن أنس[٨]؛ والوليد مجهول الحال، وقد تُكُلِّم في سماعه من أنس[٩].

ويرويه يزيد الرَّقَاشي، عن أنس[١٠]؛ ويزيد من مشاهير الضعفاء.

ويرويه موسى بن أبي عائشة، واختُلف عنه:

فرواه الحسن بن صالح، واختُلف عنه:

فقال يحيى بن آدم: عن الحسن بن صالح، عن موسى بن أبي عائشة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس[١١].

وقال أحمد بن يونس: عن الحسن بن صالح، عن موسى بن أبي عائشة، عن رجل، عن يزيد الرقاشي، عن أنس[١٢].

وقال أبو الأشهب: عن موسى بن أبي عائشة، عن زيد الخدري، عن يزيد الرقاشي، عن

---

(٥) رواه الطبراني في «الأوسط» (٦٢٥٣) وفي «مسند الشاميين» (٢٤٠٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٥/ ٢٠٦).

(٦) راجع ترجمته من «التهذيب»، وقد قال فيه الحافظ: «ضعيف».

(٧) كذا قال أبو حاتم -كما في «العلل» لابنه (٢/ ١٤)-، وقال في هذا الحديث: «موضوع».

(٨) رواه أبو عبيد في «الطُّهور» (٣١٣)، وأبو داود (١٤٥) [ومن جهته: البيهقي (١/ ٩٠)، والبغوي في «شرح السنة» (١/ ٤٢١)]، وأبو يعلى (٤٢٦٩)، وتمام في «الفوائد» (٧٢٥)، والضياء (٧/ ٢٦٠، ٢٦١) -من جهة أبي يعلى وغيره-؛ ولفظ أبي داود: **أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ؛ أَخَذَ كَفًّا مِنْ مَاءٍ، فَأَدْخَلَهُ تَحْتَ حَنَكِهِ، فَخَلَّلَ بِهِ لِحْيَتَهُ، وَقَالَ: «هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي -عَزَّ وَجَلَّ-»**.

(٩) راجع ترجمته من «التهذيب»، وقد قال فيه الحافظ: «لين الحديث»، وضعف حديثَه هذا: ابنُ القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ١٧)، والحافظُ في «التلخيص» (١/ ٢٧٤)؛ خلافا لتحسين الشيخ الألباني له في «الإرواء» (١/ ١٣٠)، وانظر «صحيح أبي داود» (١/ ٢٤٦).

(١٠) رواه ابن سعد في «الطبقات» (١/ ٢٩٣)، وابن ماجة (٤٦٦)، والطبري في «تفسيره» (١٠/ ٣٨)، والطبراني في «الأوسط» (٥٢٠)، وابن عدي (٢/ ٣٦٧)؛ ولفظ ابن ماجة: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- إِذَا تَوَضَّأَ خَلَّلَ لِحْيَتَهُ، وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ مَرَّتَيْنِ**».

(١١) أخرجه ابن أبي شيبة (١/ ٢٠).

(١٢) رواه أبو حاتم الرازي -كما في «العلل» لابنه (١/ ٥٢٦)-.

أنس[١٣].

وقال أبو إسحق الفزاري: عن موسى بن أبي عائشة، عن أنس[١٤].

وهذا الأخير وهم، لعله ممن دون الفزاري، وقد اختُلف على أحدهم بما لا داعي لذكره[١٥].

والحديث يرويه محمد بن حرب، واختلف عنه:

فقال كثير بن عبيد الحَذَّاء -وفي الإسناد إليه ضعف[١٦]-، ومحمد بن عبد الله بن خالد الصَّفَّار -وفيه نظر[١٧]-: عن محمد بن حرب، عن الزُّبَيْدِي، عن الزهري، عن أنس.

وقال يزيد بن عبد رَبِّه -الثقة المأمون-: عن محمد بن حرب، عن الزبيدي، أنه بلغه عن أنس[١٨].

والقول ما قال يزيد[١٩].

والحديث يرويه أيوب بن عبد الله المَلَّاح، عن الحسن، عن أنس[٢٠]؛ وأيوب مجهول[٢١].

ويرويه حسان بن سِيَاهٍ، عن ثابت، عن أنس[٢٢]؛ وحسان يأتي عن المشاهير بالمناكير[٢٣].

ويرويه أحمد بن خُلَيْد، عن إسحق بن عبد الله التميمي الأَذَنِيِّ، عن إسماعيل بن جعفر، عن حميد،

---

(١٣) رواه الطبري في «تفسيره» (١٠/ ٣٧).

(١٤) رواه الحاكم (٥٣٠).

(١٥) رواه الحاكم (٥٢٩)، وصححه، وليس كما قال.

وقد سأل ابن أبي حاتم (١/ ٤٢٠) أباه عن رواية الأوزاعي هذه -من طريق مروان الطَّاطَرِيِّ عنه-، فقال أبو حاتم: «الخطأ من مروان، موسى بن أبي عائشة يحدث عن رجل،عن يزيد الرقاشي،عن أنس،عن النبي -ﷺ-»، وقال أيضا (١/ ٥٢٦): «هذا غير محفوظ»، ثم ذكر رواية أحمد بن يونس، ثم قال: «هذا الصحيح، وكنا نظن أن ذاك غريب، ثم تبين لنا علته، ترك من الإسناد نفسين»، وجزم الحافظ أيضا في «التلخيص» (١/ ٢٧٥) بأن هذا الطريق معلول.

(١٦) أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (١٦٩١).

(١٧) رواه محمد بن يحيى الذهلي في «الزهريات» -كما في «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ٢٢٠)-، وقد قال الذهلي في الصفار المذكور: «كان صدوقا»، وإن كان هو أبا لقمان نزيل مصر؛ فهذا قد ضعفه الخطيب.

(١٨) رواه الذهلي في «الزهريات» -كما في «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ٢٢٠)-.

(١٩) وبهذا جزم الذهلي، وقال: «حديث الصفار عندنا واه»، وأبى ذلك ابنُ القطان، على أصله المعروف في قبول زيادة الثقة -بإطلاق-، وقد تعقبه الذهبي في رده المعروف عليه، وكذا الحافظ في «التلخيص» (١/ ٢٧٥)؛ خلافا لإقرار الشيخ الألباني له في «صحيح أبي داود» (١/ ٢٤٧).

(٢٠) أخرجه البزار (٦٦٧١)، والدولابي في «الكنى» (٩٢٩)، وابن عدي (٢/ ٢٠)، والدارقطني (٣٧٠)، والضياء (٥/ ٢٤١).

(٢١) كما في «الميزان» و«لسانه».

(٢٢) رواه أبو يعلى (٣٤٨٧)، وابن عدي (٣/ ٢٤٨) -عن أبي يعلى وغيره-.

(٢٣) كما في «الميزان» و«لسانه».

عن أنس[٢٤]؛ وإسحق المذكور كأنه المجهول الذي ذكره ابن حبان[٢٥].

ويرويه عيسى بن موسى الأزرق، عن مطر الورَّاق، عن أنس[٢٦]؛ وعيسى صدوق في نفسه؛ إلا أنه يحدث عن المتروكين، وربما دلس عنهم[٢٧]؛ ومطر ضعيف مشهور.

ويرويه عمر بن حفص أبو حفص العبدي، عن ثابت، عن أنس[٢٨]؛ وعمر متروك[٢٩].

ويرويه أبو حمزة السُّكَّري، عن إبراهيم بن ميمون الصائغ، عن أبي خالد، عن أنس[٣٠]؛ وأبو خالد لم يتبين لي، وسائر الإسناد حسن.

ويرويه هاشم بن سعيد، عن محمد بن زياد، عن أنس[٣١]؛ وهاشم ضعيف[٣٢].

ورواه زيد العَمِّي، عن معاوية بن قرة، عن أنس[٣٣]؛ وزيد من مشاهير الضعفاء.

*** ثالثا: حديث عمار بن ياسر -رضي الله عنه-:**

يرويه ابن عيينة، عن عبد الكريم بن أبي المُخارق، عن حسان بن بلال، عن عمار[٣٤]؛ وعبدالكريم من مشاهير الضعفاء، وقال ابن عيينة: إنه لم يسمع هذا الحديث من حسان[٣٥].

---

(٢٤) رواه الطبراني في «الأوسط» (٤٥٢).

(٢٥) قال في «ثقاته»: «إسحاق بن عبد الله التميمي، شيخ يروي عن يوسف بن أسباط، روى عنه بلال بن العلاء الرقي».

(٢٦) رواه الطبراني في «الأوسط» (٢٩٧٦).

(٢٧) قاله الحافظ في «التقريب» بنحوه.

(٢٨) أخرجه العقيلي (٤/ ١٣٤)، والطبراني في «الأوسط» (٤٤٦٥).

وقد أخرجه العقيلي (٤/ ١٣٧) من طريق: عمر بن ذؤيب، عن ثابت، عن أنس؛ وقال: «عمر بن ذؤيب، مجهول بالنقل، حديثه غير محفوظ، ولعله عمر بن حفص بن ذؤيب».

(٢٩) كما في «الميزان» و«لسانه».

(٣٠) رواه البيهقي (١/ ٩٠).

(٣١) رواه ابن عدي (٨/ ٤١٩).

(٣٢) كما في «الميزان» و«لسانه».

(٣٣) رواه الطبري (١٠/ ٣٨)، وابن عدي (٤/ ١٤٨، ٣٠٩)؛ وفي رواية للطبري: عن معاوية بن قرة أو يزيد الرقاشي.

(٣٤) رواه الطيالسي (٦٨٠)، والحميدي (١٤٦) [ومن جهته: الفسوي في «المعرفة والتاريخ» (٢/ ٦٩٦) -ومن طريق الفسوي: البيهقي في «المعرفة» (١/ ٣٠١)-]، وأبو عبيد (٣١٠)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (١/ ١٩) وفي «المسند» (٤٣٣) [ومن طريقه: ابن حبان (١٠٨١)]، والترمذي (٢٩)، وابن ماجة (٤٦٤)، وأبو يعلى (١٦١٤)، والطبري في «تفسيره» (١٠/ ٤٠)، والطوسي في «مستخرجه على الترمذي» (٢٧)، والسَّرَّاج في «حديثه» (١٥٩٦)، والحاكم (٥٢٨) -من طريق الحميدي وغيره-؛ ولفظ الترمذي: عن حسان: **رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ تَوَضَّأَ، فَخَلَّلَ لِحْيَتَه، فَقِيلَ لَهُ -أَوْ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ-: «أَتُخَلِّلُ لِحْيَتَكَ؟»، قَالَ: «وَمَا يَمْنَعُنِي؟ وَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ»**.

(٣٥) هكذا رواه عنه الترمذي، وهكذا قال أحمد -كما في «العلل» لابنه عبد الله (١/ ٤٥٥)، وفي «مسائل أبي داود» (٢٠٦٤)-، والبخاري في «التاريخ» (٣/ ٣١)؛ والحديث قد صححه الحاكم -من هذا الوجه-، وقد عرفتَ الصواب.

ويرويه ابن عيينة أيضا، عن سعيد بن أبي عَروبة، عن قتادة، عن حسان، عن عمار[٣٦]؛ ولا أتحقق الآن سماع ابن عيينة من سعيد: هل كان قبل الاختلاط أم بعده، وقد قيل: إنه لم يسمع هذا الحديث منه؛ وأيضا: فقتادة مدلس، وقد عنعنه[٣٧].

* **رابعا: حديث ابن عمر** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-:

يرويه الأوزاعي، واختلف عنه:

فقال عبد الحميد بن أبي العِشْرين: عن الأوزاعي، عن عبد الواحد بن قيس، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعا[٣٨].

وقال أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج: عن الأوزاعي، بإسناده، موقوفا[٣٩].

وقد رواه أبو المغيرة أيضا[٤٠]، وكذا إسماعيل بن عبد الله بن سَمَاعة[٤١]، والوليد بن مسلم[٤٢]: عن الأوزاعي، عن عبد الواحد بن قيس، عن يزيد الرقاشي، مرسلا؛ إلا أن ابن سماعة والوليد قالا: عن يزيد الرقاشي، وقتادة.

ووصله عبد الله بن كثير بن ميمون، عن الأوزاعي، بهذا الإسناد[٤٣].

وقال الوليد بن مَزْيَد: عن الأوزاعي، عن عبد الله بن عامر، عن نافع، عن ابن عمر، موقوفا[٤٤].

وكذا رواه مُؤَمَّل بن إسماعيل، عن عبد الله بن عمر، عن نافع[٤٥].

---

(٣٦) رواه الحميدي (١٤٧) [ومن طريقه: الفسوي (٢/ ٦٩٧) -ومن طريق الفسوي: البيهقي في «المعرفة» (١/ ٣٠١)-]، والترمذي (٣٠)، وابن ماجة (٤٦٤)، والطبراني في «الأوسط» (٢٣٩٥)، والحاكم (٥٢٨) -من طريق الحميدي وغيره-، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٣١٧).

(٣٧) وقد قال البخاري (٣/ ٣١) في هذا الوجه: «لا يصح»، وقال أبو حاتم -كما في «العلل» لابنه (١/ ٤٨٨)-: «لو كان صحيحا؛ لكان في مصنفات ابن أبي عروبة، ولم يذكر ابن عيينة في هذا الحديث الخبر، وهذا أيضا مما يوهنه»، وتبعه الحافظ في «التلخيص» (١/ ٢٧٤) فقال: «لم يسمعه ابن عيينة من سعيد»، وزاد: «ولا قتادة من حسان».

(٣٨) رواه ابن ماجة (٤٦٧)، وابن عدي (٦/ ٥١٨) [ومن طريقه: البيهقي (١/ ٩١)]، والدارقطني (٣٧٤، ٥٥٥)؛ ولفظ ابن ماجة: «**كَانَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ- إِذَا تَوَضَّأَ عَرَكَ عَارِضَيْهِ بَعْضَ الْعَرْكِ، ثُمَّ شَبَكَ لِحْيَتَهُ بِأَصَابِعِهِ مِنْ تَحْتِهَا**».

(٣٩) أخرجه الدارقطني (٣٧٥، ٥٥٦)، والبيهقي (١/ ٩٢).

(٤٠) أخرجه الدارقطني (٥٥٩)، والبيهقي (١/ ٩١).

(٤١) رواه الدارقطني (٥٥٨).

(٤٢) رواه الطبري في «تفسيره» (١٠/ ٤١).

(٤٣) رواه الدارقطني (٥٥٧).

(٤٤) رواه البيهقي (١/ ٩٢)، وقال: هكذا قال.

(٤٥) خرجه الطبراني في «الأوسط» (١٣٦٣).

ورواه عبيد الله بن عمر العمري، وغيره، عن نافع، موقوفا[٤٦].

والصواب الوقف، وما كان مداره على عبد الواحد بن قيس فلا يصح؛ لأن الرجل ضعيف[٤٧].

* **خامسا: حديث أبي أيوب** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:

يرويه واصل بن السائب، عن أبي سَوْرة، عن أبي أيوب[٤٨]؛ وواصل وأبو سورة مُنْكَرَا الحديث، وقد تُكلم في سماع الثاني من أبي أيوب[٤٩].

* **سادسا: حديث عائشة** -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-:

يرويه عمر بن أبي وهب البصري، عن موسى بن ثَرْوان، عن طلحة بن عبيد الله بن كَريز -بفتح الكاف-، عن عائشة[٥٠]؛ وهذا إسناد قوي، لولا ما يُخشَى من الانقطاع بين طلحة وعائشة[٥١].

---

(٤٦) رواه ابن أبي شيبة (١/ ٢٠).

(٤٧) وقد رجح الدارقطني الوقف، وتارة رجح الإرسال، وانظر «العلل» له (١٢/ ٣٦١) (١٣/ ٤)، وكذا رجح الإرسال أبو حاتم -كما في «العلل» لابنه (١/ ٤٨٥)-.

(٤٨) رواه أحمد (٢٤٠٢٤)، وأبو عبيد (٣١٢) [ومن جهته: العقيلي (٦/ ٢٣٧)، وابن عدي (٨/ ٣٧٢)]، وعبد بن حميد (منتخب/ ٢١٨)، والترمذي في «العلل» (٢٠)، وابن ماجة (٤٦٨)، والطبري (١٠/ ٣٩، ٤١)؛ ولفظ ابن ماجة: «**رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ** -ﷺ- **تَوَضَّأَ، فَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ**».

(٤٩) راجع ترجمة الرجلين من «التهذيب»، وقد قال الحافظ في كل منهما: «ضعيف»، وقد أنكر البخاري هذا الحديث -كما في «علل الترمذي» (٢٠)-.

(٥٠) رواه أبو عبيد (٣١٤) [ومن طريقه: الخطيب (١٤/ ٣٩٢)]، وإسحق (١٣٧١)، وأحمد (٢٦٦١٠، ٢٦٦١١)، والحاكم (٥٣١)؛ ولفظ أحمد: «**أَنَّ رَسُولَ اللهِ** -ﷺ- **كَانَ إِذَا تَوَضَّأَ خَلَّلَ لِحْيَتَهُ بِالْمَاءِ**».

(٥١) طلحة من أقران الزهري، ومعلوم أن الزهري لم يسمع من عائشة، وقد أخرج مسلم لطلحة عن أم الدرداء الصغرى، وهي متأخرة الوفاة، توفيت بعد الثمانين، وقد توفيت عائشة سنة سبع -أو ثمان- وخمسين؛ وأيضا: فطلحة كوفي، لم يخرج إلى الحجاز، فمن أين له السماع من عائشة؟! وليس مثل هذا بالذي يتوافق مع شرط مسلم المعروف في المعاصرة، والمقام يضيق عن شرح ذلك، وهو معلوم لدى أهل هذا الفن.

والحديث قد صححه الحاكم، ووافقه الألباني في «صحيح أبي داود» (١/ ٢٤٩)، وحسنه الحافظ في «التلخيص» (١/ ٢٧٦)؛ وهذا كله صحيح بالنظر إلى رجال الإسناد، وقد ذكرتُ ما عندي بشأن الاتصال، والله أعلم بالصواب.

وقد قال أبو داود في «مسائله» (٢٠٢٤): قلت لأحمد: «حديث عمر بن أبي وهب، حديث عائشة، في تخليل اللحية؟»، فقال: «يختلفون في موسى بن ثروان»، أي: في اسم أبيه.

قلت: وهذا ربما أعطى تعليلا للحديث، وعلى كل حال؛ فموسى قد وثَّقه ابن معين، وابن حبان، وسئل عنه الدارقطني، فقال: «إسناد مجهول، حمله الناس»؛ يشير إلى الاختلاف في اسم والد موسى، وإلا؛ فموسى معروف، قد روى عنه شعبة والكبار، وخرَّج له مسلم.

وأما عمر بن أبي وهب؛ فقد وثَّقه ابن معين، وقال أحمد وأبو حاتم: «لا بأس به» -كما في «الجرح والتعديل»-.

*** سابعا: حديث ابن أبي أوفى -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:**

رواه مروان بن معاوية، عن أبي الورقاء العبدي العطار، عن ابن أبي أوفى[٥٢]؛ وأبو الورقاء متروك[٥٣].

*** ثامنا: حديث أبي أمامة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:**

يرويه عمر بن سليم الباهلي، عن أبي غالب، عن أبي أمامة[٥٤]؛ وعمر في حديثه أوهام، وأبو غالب ليس بذاك[٥٥].

*** تاسعا: حديث أبي بكرة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-:**

يرويه عبد الرحمن بن بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة، عن أبيه، عن جده، عن أبي بكرة[٥٦]؛ وبكار ضعيف[٥٧].

*** عاشرا: حديث ابن عباس -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-:**

يرويه نافع أبو هرمز، عن عطاء، عن ابن عباس؛ فذكر صفة الوضوء، وفيها التخليل[٥٨]؛ ونافع ذاهب الحديث[٥٩]، وقد جعله تارة عن ابن سيرين، عن ابن عباس[٦٠]؛ وحديث ابن عباس في صفة

---

(٥٢) أخرجه أبو عبيد (٨٢، ٣١١)، ولفظه: عن ابن أبي أوفى: قال له رجل: «**يا أبا معاوية: كيف رأيت رسول الله -ﷺ- يتوضأ؟**» **قال:** «**فتوضأ ثلاثا ثلاثا، وخلل لحيته في غسله وجهه**»، **ثم قال:** «**هكذا رأيت رسول الله -ﷺ- يتوضأ**».

(٥٣) كذا قال في «التقريب».

(٥٤) رواه ابن أبي شيبة (١/ ٢٠)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ١٦٠)، والطبري (١٠/ ٤٠)، ومحمد بن يحيى المروزي في زياداته على «الطهور» (٣١٧)، والطبراني (٨/ ٢٧٨) -من طريق ابن أبي شيبة، وغيره-؛ ولفظ الأول: عن أبي غالب: قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ: **أَخْبِرْنَا عَنْ وُضُوءِ رَسُولِ اللهِ -ﷺ-، فَتَوَضَّأَ ثَلَاثًا، وَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ، وَقَالَ: «هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يَفْعَلُ»**.

(٥٥) راجع ترجمتهما من «التقريب».

(٥٦) أخرجه البزار (٣٦٨٧)، بلفظ: «**رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- تَوَضَّأَ فَغَسَلَ يَدَيْهِ ثَلَاثًا، وَمَضْمَضَ ثَلَاثًا، وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ يُقْبِلُ بِيَدَيْهِ مِنْ مُقَدَّمِهِ إِلَى مُؤَخَّرِهِ، وَمِنْ مُؤَخَّرِهِ إِلَى مُقَدَّمِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَيْهِ ثَلَاثًا، وَخَلِّلْ بَيْنَ أَصَابِعِ رِجْلِهِ، وَخَلِّلْ لِحْيَتَهُ**».

(٥٧) قال فيه البزار -بعدما أخرج حديثه هذا-: «ليس به بأس»، والنقاد على جرحه، وقال أيضا في ابنه عبد الرحمن: «صالح الحديث»، ولم أجد له ذكرا في كتب الرجال.

(٥٨) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٢٢٧٧)، بلفظ: **دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ -ﷺ- وَهُوَ يَتَطَهَّرُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ إِنَاءٌ قَدْرَ الْمُدِّ، وَإِنْ زَادَ فَقَلَّ مَا يَزِيدُ، وَإِنْ نَقَصَ فَقَلَّ مَا يَنْقُصُ، فَغَسَلَ يَدَيْهِ، وَمَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَغَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا، وَخَلَّلَ لِحْيَتَهُ، وَغَسَلَ ذِرَاعَيْهِ ثَلَاثًا ثَلَاثًا، وَمَسَحَ بِرَأْسِهِ وَأُذُنَيْهِ مَرَّتَيْنِ مَرَّتَيْنِ، وَغَسَلَ رِجْلَيْهِ حَتَّى أَنْقَاهُمَا. فَقُلْتُ: «يَا رَسُولَ اللهِ، هَكَذَا التَّطَهُّرُ؟»، قَالَ: «هَكَذَا أَمَرَنِي رَبِّي -عَزَّ وَجَلَّ-»**.

(٥٩) كما في «الميزان» و«لسانه».

(٦٠) رواه العقيلي (٦/ ١٦٤)، وتمام (١٧٧٥)؛ وعندهما: نافع مولى يوسف، وهو أبو هرمز المذكور.

الوضوء معروف، مخرج في الصحيح، وليس فيه ذكر التخليل[٦١].

*** حادي عشر: حديث أم سلمة -رضي الله عنها-:**

يرويه خالد بن إلياس، عن عبد الله بن رافع، عن أم سلمة[٦٢]؛ وخالد منكر الحديث[٦٣].

*** ثاني عشر: حديث علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-:**

يرويه زكريا بن عبد الخالق الواسطي، عن هُشَيْم، عن منصور بن زاذان، عن أبي البَخْتَرِيِّ، عن علي[٦٤]؛ وزكريا لم أجد له ذكرا في كتب الرجال، والإسناد كأنه مركب على هشيم، والمعروف عن علي إنما هو موقوف[٦٥].

*** ثالث عشر: حديث أبي الدرداء -رضي الله عنه-:**

يرويه تمام بن نَجِيح، عن الحسن، عن أبي الدرداء[٦٦]؛ وتمام منكر الحديث[٦٧].

*** رابع عشر: حديث جابر -رضي الله عنه-:**

يرويه أَصْرَمُ بن غِيَاثٍ، عن مقاتل بن حيان، عن الحسن، عن جابر[٦٨]؛ وأصرم منكر الحديث[٦٩].

*** خامس عشر: حديث وائل بن حُجْر -رضي الله عنه-:**

يرويه محمد بن حُجْر، عن سعيد بن عبد الجبار بن وائل بن حُجْر، عن أبيه، عن أمه، عن وائل

---

(٦١) قال الطبراني: «لَمْ يَرْوِ هَذِهِ اللَّفْظَةَ عَنْ عَطَاءٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ -ﷺ-، فِي تَخْلِيلِ اللِّحْيَةِ فِي الْوُضُوءِ: إِلَّا نَافِعٌ أَبُو هُرْمُزَ، تَفَرَّدَ بِهِ: شَيْبَانُ».

(٦٢) أخرجه العقيلي (٢/ ١٩٨)، والطبري (١٠/ ٣٩)، والطبراني (٢٣/ ٢٩٨)؛ ولفظ الأول: «**كان رسول الله -ﷺ- يتوضأ، ويخلل لحيته**».

(٦٣) كما في «الميزان» و«لسانه»، وقد أنكر العقيلي حديثه هذا، ويأتي ذكر تمام كلامه.

(٦٤) رواه الطبراني -كما في «جزء فيه ما انتقاه ابن مردويه على الطبراني» (٥٢)-، ولفظه: عن أبي البختري: **رَأَيْتُ عَلِيًّا يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ إِذَا تَوَضَّأَ، وَيَقُولُ: «هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- يفعل»**.

(٦٥) وقد قال الحافظ في «التلخيص» (١/ ٢٧٧): «إسناده ضعيف، ومنقطع»، يشير إلى الانقطاع بين أبي البختري وعلي.

(٦٦) أخرجه ابن عدي (٢/ ٢٨١)، بلفظ: **رأيت رسول الله -ﷺ- توضأ، فخلل لحيته مرتين وقال: «هكذا أمرني ربي -عز وجل-»**، وعزاه الحافظ في «التلخيص» (١/ ٢٧٣) للطبراني، ولم أقف عليه في معاجمه.

(٦٧) راجع ترجمته من «التهذيب»، وقد قال فيه الحافظ: «ضعيف».

(٦٨) أخرجه الخطيب (٧/ ٤٩٣)، بلفظ: **وَضَّأْتُ النَّبِيَّ -ﷺ- لا مَرَّةً وَلا مَرَّتَيْنِ وَلا ثَلاثًا، فَرَأَيْتُهُ يُخَلِّلُ لِحْيَتَهُ بِأَصَابِعِهِ، كَأَنَّهَا أَنْيَابُ مُشْطٍ**.

(٦٩) كما في «الميزان» و«لسانه»، وقد أنكر أحمد حديثه هذا -كما في «العلل» لابنه عبد الله (٢/ ٧٩)-.

ابن حُجْر[٧٠]؛ فذكر صفة الوضوء والصلاة؛ ومحمد بن حجر له مناكير[٧١]، وسعيد بن عبد الجبار ليس بالقوي[٧٢]، وحديث وائل في صفة الصلاة معروف، وليس فيه هذا الحرف.

*** سادس عشر: حديث تميم بن زيد -رضي الله عنه-:**

يرويه هارون بن مَلُّول -بالتشديد، وهو لقب لأبيه عيسى-، عن أبي عبد الرحمن المقرئ، عن سعيد بن أبي أيوب، عن أبي الأسود، عن عباد بن تميم، عن أبيه[٧٣]؛ وهارون في أمره نظر[٧٤]، ولا يُحتمل منه مثل هذا المتن بمثل هذا الإسناد النظيف، وقد خولف في ذكر التخليل، فتأكد وهمه[٧٥].

*** سابع عشر: حديث كعب بن عمرو -رضي الله عنه-:**

يرويه مُصَرِّف بن عمرو بن السري بن مصرف بن كعب بن عمرو، عن أبيه، عن جده، عن كعب بن عمرو[٧٦]؛ وفيه من لا يُعرف[٧٧].

*** ثامن عشر: حديث عبد الله بن عَكْبَرَة -رضي الله عنه-:**

يرويه حنظلة بن عبد الحميد، عن عبد الكريم بن أبي المخارق، عن مجاهد، عن ابن عكبرة[٧٨]،

---

(٧٠) خرَّجه البزار (٤٤٨٨)، والطبراني (٢٢/ ٤٩)؛ وموطن الشاهد -وهذا لفظ الطبراني-: «**ثم مسح رقبته، وباطن لحيته**».

(٧١) كما في «الميزان» و«لسانه».

(٧٢) راجع ترجمته من «التهذيب»، وقد قال فيه الحافظ: «ضعيف».

(٧٣) أخرجه الطبراني (٢/ ٦٠)، وأبو نعيم في «المعرفة» (١٢٩٨، ١٢٩٩) -عن الطبراني، وغيره-، بلفظ: «**رأيت رسول الله -ﷺ- توضأ، ومسح بالماء على لحيته، ورجليه**».

(٧٤) ترجمه الذهبي، وغيره، ولم يذكروا فيه جرحا ولا تعديلا، وقد نقل صاحب «إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني» عن ابن الجوزي أنه وثقه، وابن الجوزي حاله معروفة في الجرح والتعديل.

(٧٥) قال الحافظ في ترجمة تميم بن زيد من «الإصابة»: «روى البخاري في «تاريخه»، وأحمد بن أبي شيبة، وابن أبي عمرو البغوي، والطبراني، والباوردي، وغيرهم، كلهم من طريق: أبي الأسود، عن عباد بن تميم المازني، عن أبيه، قال: «رأيت رسول الله -ﷺ- يتوضأ، ويمسح الماء على رجليه». رجاله ثقات» اهـ.

(٧٦) رواه ابن قانع (٢/ ٢٢١)، والطبراني (١٩/ ١٨١)، وأبو نعيم في «المعرفة» (٥٨٣٢) -عن الطبراني، وغيره-، بلفظ: «**رأيت النبي -ﷺ- توضأ، فمسح باطن لحيته، وقفاه**».

(٧٧) قال عبد الحق في «أحكامه»: «هذا الإسناد لا أعرفه، وكتبته حتى أسأل عنه»، وقال ابن القطان في «بيان الوهم والإيهام» (٣/ ٣١٩): «إسناد مجهول مثبج، ومصرف بن عمرو بن السري، وأبوه عمرو، وجده السري: لا يعرفون» اهـ.

قلت: مصرف معروف، من رجال «التهذيب»، وهو ثقة.

(٧٨) رواه الطبراني (٧٦٣٩) في «الأوسط» وفي «الصغير» (٩٤١)، والدارقطني في «المؤتلف والمختلف» (٣/ ١٧٣٠)، بلفظ: «**التخلُّل سنة**».

وحنظلة هذا هو ابن عبد الله السدوسي -وقد اختُلف في اسم أبيه-، وهو ضعيف[٧٩].

وتابعه محمد بن حميد، عن علي بن عبد الله العامري، عن عبد الكريم، به[٨٠]؛ وابن حميد تالف مشهور.

ومدار الحديث على ابن أبي المخارق، وهو ضعيف.

*** تاسع عشر: مرسل جبير بن نفير:**

يرويه الوليد بن مسلم، عن سعيد بن سنان، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير[٨١]؛ وسعيد هو الحنفي الحمصي، متروك متهم[٨٢]، والوليد مشهور بالتسوية.

---

(٧٩) كذا قال الحافظ في «التقريب»، وراجع ترجمته من «التهذيب».

(٨٠) رواه أبو نعيم في «المعرفة» (٤٤٢٢).

(٨١) أخرجه الطبري (١٠/ ٤١)، بنحو حديث ابن عمر السابق.

(٨٢) قاله في «التقريب».

*** قال أبو حازم -ستره الله-:**

هذا ما وقفتُ عليه من طرق الحديث[٨٣]، وفيها من الطرق الصالحة ما يثبت الحديث بمجموعه، وخصوصا حديث عائشة -رضي الله عنها-، مع حديث عثمان -رضي الله عنه- من رواية عامر بن شقيق، مع بعض طرق حديث أنس -رضي الله عنه-.

وقد أطلق غير واحد من أئمة النقد: أنه لا يثبت في الباب حديث.

فقال أبو داود في «مسائله» (١٣): قلت لأحمد بن حنبل: «تخليل اللحية؟»، قال: «يخللها، وقد روي فيه أحاديث، ليس يثبت فيه حديث -يعني: عن النبي -صلى الله عليه وسلم-».

وقال ابن أبي حاتم في «العلل» (١/ ٥٥٣): سمعت أبي يقول: «لا يثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- في تخليل اللحية حديث».

وقال العقيلي (٢/ ١٩٨): «في تخليل اللحية أحاديث لينة الأسانيد، منها ما هو أحسن مخرجا من هذا» يعني: حديث أم سلمة الفائت، وقد تكرر كلامه هذا -بنحوه- في مواضع أخرى.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» (٢٠/ ١٢٠): «روي عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه خلل لحيته في وضوئه من وجوه كلها ضعيفة».

ووافقهم من المتأخرين المصنِّفين في التخريج: الزيلعي في «نصب الراية» (١/ ٢٣).

وقد ذكرنا المهم من كلام العلماء على أفراد الأحاديث السابقة، ولاسيما تحسين البخاري لحديث عثمان -رضي الله عنه-، وقول الترمذي فيه: «حسن صحيح».

ولا يُقال: إن تحسين البخاري له على غير معنى الاحتجاج.

لأننا نقول: قد قال له الترمذي: «إنهم يتكلمون فيه»، فقال: «هو حسن»؛ فجعل حكمه هذا رَدًّا على من تكلم في الحديث، ولا يدل هذا إلا على التثبيت والاحتجاج.

وهذا مثال من الأمثلة الكثيرة، التي تبين اختلاف الأئمة في التصحيح والتعليل، فيتبين لبعضهم ما لا يتبين لبعض، وكلٌّ على حسب اجتهاده ومبلغه من العلم.

والله أعلم، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

---

(٨٣) ذكر الحافظ في «التلخيص» من أحاديث الباب: حديث جرير -رضي الله عنه-، وعزاه لابن عدي، وأعله بياسين الزيات؛ والذي وقفت عليه في ترجمة ياسين المذكور من «الكامل»: حديث جرير -رضي الله عنه- في المسح على الخفين، ولم يُذكر فيه التخليل.